المزار قبل هموم الممات، أحل نفسك في دار المعاتبة، فأحضرها دستور
المحاسبة، وارفع عليها سوط المعاقبة، إن لم تشغل خسرت في العاقبة، دخل
سابق البربري على عمر بن عبد العزيز فقال له عظني وأوجز فأنشده
إذا أنت لم ترحل بزاد من التقى، ووافيت بعد الموت من قد تزودا
ندمت على أن لا تكون شريكه، وأرصدت قبل الموت ما كان أرصدا

شركته

فبكا عمر حتى سقط مغشيا عليه، إخواني إنكم تغدون وتروحون في
آجال قد غيبت عنكم، فانظروا لخلاصكم قبل انقضاء أعماركم، الوحا الوحا
فالطالب حثيث تذكروا الصرعة بين الأهل وهم لا يقدرون على ضر ولا
نفع والله ما بات عاقل إلا على فراش حذر إنما هو دبيب من سقم ثم
يؤخذون بالكظم، فإن زلت قدم لم ينفع ندم، لا توبة تنال ولا عثرة تقال

القدم

ولا فداء بمال، يا ضاحكا مل فيه سرورا واغتباطا، وقد ارتبطت له المنون
خيل الرحيل ارتباطا، يا ساعيا في طلاب الهوى جدا ونشاطا، أما أنذرك
الموت لما أراك لما أشماطا، أما بسط الانذار على باب الدار بساطا، أما
المادي مجد فالعاقل يتباطا، أما أوضح الطريق أما سلك الرفيق أما
أخذ الخليط اختلاطا، أما ضعف القوى قد أثر في ظهر القوي بساطا
أما ثوب الأحوال قد أظهرت في ثوب الآمال انعطاطا، أحسن بالشيخ
أن يتمرس باللهو وتعاطا، أما يكفي في العمر طلب كان صلبا فتطاطا

والجسد بالحجر العجب والزنا ورباطا

كأنك بالردى قد غدا غدا متقطع نياطا، عجبا لمستبيع الطعام مع ذكر الحمام
استرخاطا، ولعالم قرب الممات كيف لا يستهب الموبقات لقاطا شعر

أما للمات ساكنات الفلا، إن هن أمثال البرايا يبدن — أرهن — سدن
رددت عارية عصر مضى، فليت أيامنا إليك ارتددن — أيامنا
شدائد الأوقات موصولة، فاصبر عليهن أو أن اشتددن
وكيف يبقى ركن مستضعف، وتلك أركان القوى أهددن
تريد ما تهوى وأقدار، مولانا يعرفن على ما أردن
ما أنفق الغي وأتباعه، لكن أعمال الصواب كسدن
شيد بإفنائك دار البقا، فتلك أبقى من ديار يشدن
وساعة واحدة فرقت، جيوش ملك بالعطايا احتشدن

سجع على قوله تعالى قل إن الموت الذي تفرون منه فإنه ملاقيكم
إخواني لا دافع عنكم من الموت يقيكم، وإنه في هوة الهلاك يلقيكم، وإنما
تندمون إذا غصت تراقيكم، قل إن الموت الذي تفرون منه فإنه
ملاقيكم، يا لها من صرعة عجيبة، ومصيبة فوق كل مصيبة، مرت سهام
الموت لكم مصيبة، فهل بردتها توقيكم، فإنه ملاقيكم، أقبل التلف وجد،
فردم باب السلامة وسد، وجاوز الألم الحد، وما رد راقيكم، بلغ الروح
التراقي، ونادر بالحذ الراقي، ووقع اليأس من التلاقي، فتغير الساقي

بالحذر الراقي

Copyright © King Saud University